صور لشاعر العروبة عزيز أباظة باشا

في قمة الادب العربي المعاصر شعراء لا يزيدون على عدد اصابع الكف هم بأية ذخر ممن لا يجود بهم الدهر الا نادرا ، ولعل احدا لا يخالف في كون عزيز اباظة باشا واحدا من هؤلاء العباقرة ان لم يكن على راسهم .

وقصيدته التالية من آخر ما نظم وهو يصطاف في سويسرة وكأنه يرمز الى ما عانته اللغة العربية في مختلف اطوارها من ازدهار تبعه نضال في سبيل الحياة ابان القرون الوسطى ثم من محاولة لنهضة حديثة بعد ما خشينا عليها الغروب نهائيا وفي ندائه الليل صرخة امل لا ياس فيها ولا قنوط .

الشعر الرمزي يفهمه كل قارىء على مقدار وقد يتضارب تفسير مع تفسير آخر ، ومثل هذه القصيدة قد تغني وينطلق فيها صوت المنشد ينادي الليل فهل يستجير به أم يقفه عن طيرانه ودورانه ليصغي الى شكواه كما قال شوقي في عبده الحمولي :

يسمع الليل منه في الفجر يا ليل فيصغي مستمهلا في قراره

ممدوح حقي

ظلال

تعالي الى الوادي الظليل نلذ به ونطرح اسانا في خمائله الخضر
تعالي فذا كافوره شاقه الهوى فمال على الصفصاف في ذهب العصر
اذا سرت الارواح أمسك بعضه بأعطاف بعض واهتدى الثغر للثغر
ورفه صدر عند صدر همومه وشف الضنى خصرا فذاب على خصر
بربك غضي الطرف عنها لعلها تلذ بهذا الوصل في غفرة الدهر

عواصف

الا ما لخفاق النسيم تبدلت ... خلائقه بعد السماحة واليسر
تعالي الى الأيك الرؤوم فنتقي ... ضفيائه انواء عاصفة تسري
الا فانظري الأشجار كيف تأودت ... فضجت بشكواها الى دامع الزهر
وهذا الغدير الصفو قد كان آمنا ... فما باله طافت به رجفة الذعر
بكى شطه الحالي وعربد ماؤه ... لكثرة ما لاقى من الصد والجزر
كأن اصطخاب الموج بين ضفافه ... لواعج اشواق تدافعن في صدري

غروب

تعالي فهذا موكب الشمس غاربا ... يودع هذا الكون بالأدمع الحمر
بدت في حواشي الصبح لماحة السنى ... وزالت كما زال الهوى في زها العمر
بنفسي أساها وهي تمضي حزينة ... الى سفر ما ينقضي أبد الدهر
أصفرة وجد تلك ؟ لا بل هو الردى ... تهادى اليها في غلائله الصفر
هوت فاحتواها البحر نشوان ثائرا ... وغنى لها لحن الردى زبد البحر

سحر

تعالي فان الليل حسن وهذه ... مراشفه ظمأي الى قبل البدر
ويا ليل ستر الله انت وستره ... ومهد الهوى يا ليل انت فهل تدري
ويا ليل هذي منية النفس اسمحت ... فهات الحلال العذب من سحرك الطهر
ويا ليل نادمنا . ويا ليل غننا ... بأكرم الحان الخنود من الشعر
وقصي علينا قصة الدهر وأروها ... وهل هي غير الحب والوصل والهجر
وبتنا نشاوى ينفح المسك ثغرها ... وتسكب عيناها فنونا من الخمر
وقمنا نزيد الله حمدا وطاعة ... ونزجي له التسبيح في سجدة الفجر